تيسير مواضيع الوعظ والخطابة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
﴿ما نقصت صدقة من مال﴾

وهو الباب السادس والأربعون من
رياحين الصالحين وزاد الواعظين

تأليف
عبد الله بن الحسن المقري الحرازي

البابُ السادس والأربعون

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **، قَالَ:** «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ»[1].

من فوائد الحديث: (بركة الصدقة، فضل العفو، فضل التواضع)

بركة الصدقة

«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ».

1. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **:** «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ

---

[1] () رواه مسلم 2588.

(2) رواه البخاري 1410، ومسلم 1014.

كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»(2).

2. عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: (لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ) [آل عمران - ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) [آل عمران: 92] **وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي

الأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ[3].

3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[4].

4. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمُلُ الغِنَى، وَتَخْشَى الفَقْرَ، وَلاَ تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ»[5].

---

[3] () رواه البخاري 1461، ومسلم 998.

[4] () رواه مسلم 1631.

[5] () رواه البخاري 2748، ومسلم 1032.

5. عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا»[6].

6. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[7].

7. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ»[8].

8. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيُحَامِلُ، فَيُصِيبُ المُدَّ وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ

---

[6] () رواه الترمذي 2470، وقال الألباني: صحيح.

[7] () رواه البخاري:6021.

[8] () رواه الترمذي:1970، وقال الألباني: صحيح.

الْيَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ»[9].

العفــو

«وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلاَّ عِزًّا».

قال ربنا: (وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) [الشورى - ٤٠].

وقال: (وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) [النور - ٢٢].

9. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: أَلاَ نَقْتُلُهَا، قَالَ: «لاَ» فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم[10].

---

[9] () رواه البخاري: 1416.

[10] () رواه البخاري 2617، ومسلم 2190.

10. وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ أَبِي ضَمْضَمٍ؟، كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ.([11]).

11. عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»([12]).

12. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»([13]).

13. عن أبي عَبْدِ اللَّهِ الجَدَلِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ خُلُقِ

---

[11]() رواه أبو داود 4886، وقال الألباني: صحيح مقطوع.

[12]() رواه الترمذي 3513، وابن ماجه 3850، وقال الألباني: صحيح.

[13]() رواه أحمد 17452، وقال شعيبٌ الأرنؤوط: إسناده حسن.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ[14].

14. عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلاَ امْرَأَةً، وَلاَ خَادِمًا، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عز وجل[15].

15. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا، أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[16].

التواضع

(وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰماً

14() رواه الترمذي 2016، وقال الألباني: صحيح.

15() رواه مسلم 2328.

16() رواه ابن ماجه 2199، وأبو داود 3460، وقال الألباني: صحيح.

) [الفرقان - ٦٣].

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) [المائدة - ٥٤].

(لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ) [الحجر - ٨٨].

(وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) [الشعراء - ٢١٥].

16. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ، عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ»([17]).

---

[17]() رواه الترمذي 2488، وقال الألباني: صحيح.

17. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِذَا تَوَاضَعَ، قِيلَ لِلْمَلَكِ ارْفَعْ حَكَمَتَهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ ضَعْ حَكَمَتَهُ»[18].

18. عن عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»[19].

19. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُونَ، أَلَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ» يَعْنِي

---

[18] () رواه الطبراني 12939،، وقال الألباني: حسن، انظر صحيح الجامع: 5675.

[19] () رواه مسلم 2865.

التَّقَحُّلَ[20].

20. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **: «**مَا اسْتَكْبَرَ مَنْ أَكَلَ مَعَهُ خَادِمُهُ، وَرَكِبَ الْحِمَارُ بِالْأَسْوَاقِ، واعتقل الشاة فحلبها»[21].

[20] () رواه أبو داود 4161، وقال الألباني: صحيح.

[21] () رواه البخاري في الأدب المفرد، وقال الوادعي في الصحيح المسند 1412: هذا حديثٌ حسن.

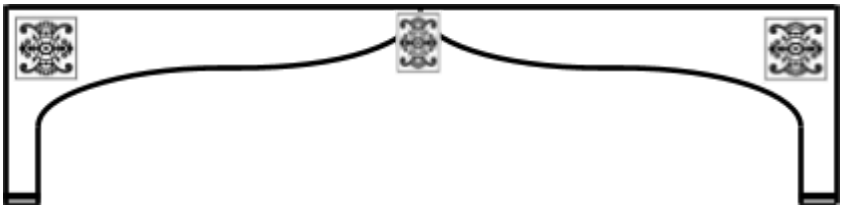

الباب السادس والأربعون

1110- ما نقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مالِ والعزُّ في العفوِ عَنِ الرجالِ

1111- جزاءُ ذي تَواضُعٍ أنْ يُرفَعا إنْ كانَ للهِ فلن يُضَيَّعا

الفصل الأول في بركة الصدقة

1112- للصدقاتِ بركاتٌ تُنتَلُ مِنْ طَيِّبِ المالِ فقط ستُقْبَلُ

1113- ولن تنالوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبونَ افعلوهُ تَصْدُقوا

1114- والصدقاتُ مُطْفِئاتُ الغَضَبِ إذا أَسِرَّتْ مُذْهِباتُ الكُرَبِ

1115- أفضَلُها لدى القُوَى والصِّحَّهْ مَنْ لم يَجِدْ طِيبُ الكلامِ مِنَحَهْ

1116- ولو ببِشْرِ الوجْهِ سَمْحاً طَلْقا فصدقاتُ المرءِ ذُخْرٌ يَبْقى

الفصل الثاني في العفو

1117- اللهُ ربُّنا العَفُوُّ الغافِرُ وهْوَ على العِقابِ جَلَّ القادِرُ

1118- أجرُ الذي يعفو لدى مَقدِرَتِهْ يَكْفَلُهُ اللهُ على مَغْفِرَتِهْ

1119- هذا الذي يُرجَى بأنْ يُغْفَرَ لَهْ أجرُ العَفُوِّ رَبُّهُ قد أجْزَلَهْ

1120- في ليلةِ القدرِ سؤالُ العَفْوِ سُنَّةَ مَنْ يدعو لخيرِ القَفْوِ

1121- والصفحُ مِنْ صفاتِ خيرِ صلى عليه اللهُ ما الوَحْيُ تُلِي الرسُلِ

1122- نادى النبيُّ عُقْبَةَ ابْنَ عامِرِ قال صِلِ القاطِعَ لا تُغامِرِ

1123- وأعطِ مَنْ يمنَعُكَ الرغائبا وكُنْ عَفُوّاً كي تكونَ غالِبا

1124- ومَنْ أقالَ مسلماً إذا عَثَر أقالَهُ اللهُ عَوَائلَ الخطر

الفصل الثالث في التواضع

1125- مَشْيُ عبادِ اللهِ مِنْ تَواضُعِ هَوْنٌ لِكُثْرِ الخيرِ والمنافِعِ

1126- وخَفَضوا للمؤمنينَ الأجْنِحَهْ فإنَّ في خَفْضِ الجناحِ مَصْلَحَهْ

1127- إنّ القريبَ السهْلَ لا تَمَسُّهُ نارُ الجحيمِ فالبَذاذُ وَرْسُهُ

1128- كُلٌّ لَهُ حَكَمَةٌ برأسِهِ تُرْفَعُ مِنْ تواضُعٍ في نفسِهِ

1129- واللهُ أوحى قائلاً تَوَاضَعوا فلا تَفاخَروا ولا تَنازعوا

1130- ومَنْ يُؤاكلْ عبدَهُ أو اعْتَقَل شاةَ الحليبِ ما على الكِبْرِ اشتمل